سيـد هـويـدي

Sayed Hewiedy

2023

معرض ذاكرة الماء للفنان سيد هويدي يعكس تأثير نشأته وأثرها على شخصيته الفنية فهو ابن مدينة دمياط حيث إلتقاء النهر والبحر .. لذا لن تشعر أمام تعدد مشاهده بحيرة الذات لأنه مدُرك للمحيط زمانًا ومكانًا.. لكن يمكن أن تشعر كونه كاتبًا وناقدًا تقمصه دور المُتلقي ليطرح عليه نصًا بصريًا مفتوحًا يحول تناسق وتناغم الصورة والألوان إلى لغة تفتح تلقائية الحوار الثنائي المباشر، مكتفيًا بالنظرة الجمالية المتأملة والمتعمقة.

يُقدم الفنان مشاهد تراها أعيننا ولكنه يضيف إليها من أحلامه ومشاعره ولغته الجمالية، ويلاحظ أن القيم اللونية والضوئية عند هويدي تثري وتضيف للعمل مع قدرته على اللعب بالضوء لتعكس اللوحات دينامية تشعر معها رغم ذلك بالاستقرار والهدوء وهو ما يؤكد حبكة البناء الذي معه وكأن اللوحة تخرج بك من الإطار لتلامس المشهد بكل تفاصيله.

ا. د/ وليد قانوش

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

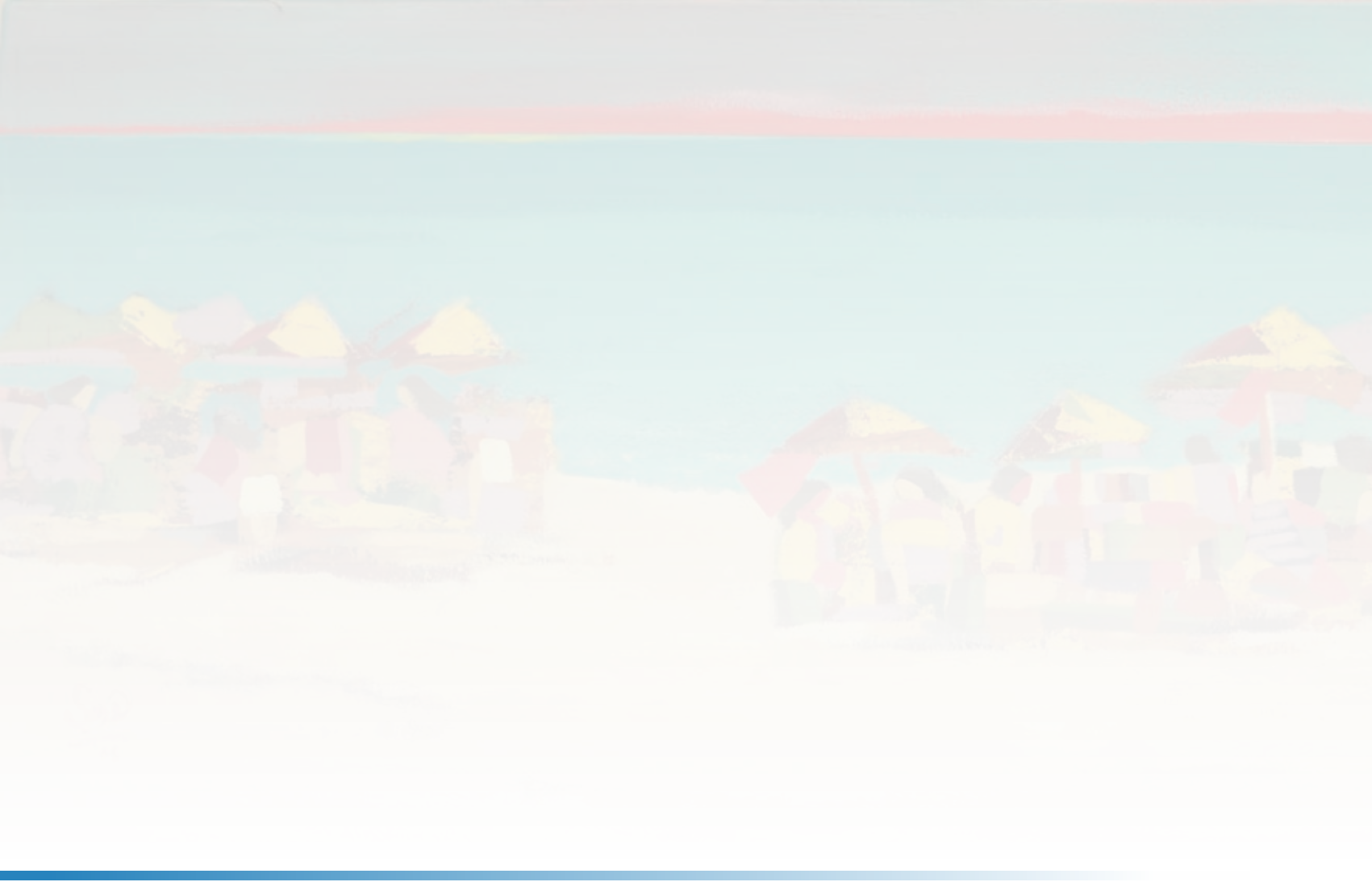

عاشـق الأزرق

سـيد هويـدي .. هـو الفنـان والمواطـن والإنسـان .. العاشـق لتـراب مصـر .. الحافـظ بذاكرتـه كل شـبر فـي دروبهـا .. الـذي لـم يتـرك لوحـة مـن لوحاتـه إلا وصـب فـي جوانبهـا مـن زرقـة بحارهـا وبحيراتهـا وقناتهـا، الملتـزم قـولا وفعـلا بقضايـا التنويـر والمعاصـرة.

«هويـدي» ابـن مدينـة دمياط التـي يحتضنهـا كل مـن نهـر النيـل والبحـر الأبيـض المتوسـط وبحيـرة المنزلـة، فـي هـذا المعـرض يجسـد لنـا دور المثقـف الواعـي ، ودور الفـن البصـري فـي قضايـا الوطـن، حيـث تصـور لوحاتـه تدفـق ميـاه هـذا الوطـن فـي دروب الـوادي، مثلمـا تدفـق عشـق الفنـون فـي قلـوب المصرييـن منـذ فجـر التاريـخ.

كمـا يبهرنـا «هويـدي» بعشـقه لعناصـر بصريـة مصريـة خاصـة بـه، تتمثـل فـي جمـوع البشـر فـي كتلـة واحـدة، البيـوت وأبوابهـا ونوافذهـا المفتوحـة لنـور الشـمس، زرقـة الميـاه عندمـا تتعـادل مـع زرقـة السـماء، إمتـزاج البشـر والحجـر مـع ميـاه كل ضفـاف النهـر والبحـر والبحيـرات.

ويُشـهد «هويـدي» العالـم أن لهـذه الميـاه ذاكـرة عامـرة بتاريـخ طويـل وعميـق يحمـل حضـارة جسـدت معنـى الفـن والجمـال والنضـال، وأن هـذه الذاكـرة تسـتحق أن نحفـظ سـجلاتها مـن عبـث هـواة تزييـف التاريـخ (التأريـخ).

د. ناريمـان يوسف
الوزيـر المفـوض
مايـو ٢٠٢٣

سيد هويدى

فنان تشكيلى، يكتب عن الفن، منذ منتصف الثمانينيات، في الصحف والمجلات المصرية والعربية والأجنبية، وفق منهج يجمع بين التأكيد على المكونات الأساسية لثقافة الأمة، وحوارها مع العالم، والكشف عن البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي،في العملية الإبداعية، بهدف الاعتراف بدور الإبداع في المجتمع، يعطى للمكونات الأساسية في المجتمع الحق في التواجد ضمن الدوائر الفنية، على نحو تنويري، يقترب من الميراث العريق للأمة المصرية والعربية.

يجد في الفن وسيلة للتواصل مع الناس، ويراهن على أن المصريين يمتلكون جذوة الإبداع في جيناتهم، وهويتهم تنطوي على تنوع خلاق، ومثير ومؤثر، يحكمه تعدد الطبقات الحضارية، والنسيج البشرى صاحب التجربة الإنسانية العميقة.

يؤمن هويدى بأن الصيغ والمسارات الجاذبة للكتابة عن الفن، قد تسد الفجوة بين فن رفيع وجمهور متعطش للثقافة الفنية.

عضو المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون التشكيلية، مستشار تحرير مجلة الخيال، مدير تحرير مجلة آفاق الإنترنت، أول مجلة عربية في مجال الإنترنت، والتي صدرت بالكويت، رئيس القسم الفني لإصدار دليل

الكويت، مؤسس صفحة جاليري بجريدة روز اليوسف اليومية.

وساهم في العمل العام من خلال عمله كمدير فني لقطاع الفنون التشكيلية. والمشرف العام للمركز الثقافي بمتحف أحمد شوقي (كرمة بن هانئ). المشرف العام على إدارة البحوث والنشر، والمشرف العام على مركز سعد زغلول الثقافي، ومديرًا عامًا للمكتبات، بوزارة الثقافة.

نال جائزة صالون الشباب الثالث (عمل مركب)،وجائزة الإبداع من قطاع الفنون التشكيلية عن بحث (ثورة الشكل)، وجائزة الشارقة للنقد التشكيلي عن بحث (صراع الهوية في زمن الحداثة).

صدر من الكتب لهويدي كتاب (متاحفنا) والذي يضم ١٧ متحفًا، وكتاب المبشرون الذي يقدم ٢٠ فنانًا مصريًا اتخذوا من الحداثة منهجًا فنيًا واتجاهًا، وكذلك كتاب (صراع الهوية فى زمن الحداثة) وأخيرًا كتاب (الفنان سيد عبد الرسول)، وكتاب (هويتنا البصرية).

قام هويدي بتقديم الحياة الفنية المصرية في (١٠) حلقات على برنامج البورينت، ويقوم بعرضها في المراكز الثقافية والمنتديات، والأماكن العامة والمقاهي.

جاء المعرض الأخير (التعويذة ١١٠) بقاعة الباب – متحف الفن المصري الحديث ٢٠١٩.

ذاكرة الماء

المياه الواهبة للحياة، والتي تمثل ضلوع تحمي بلادي، لم تعرف التدوين رغم أنها تشكل أكثر من ٧٠٪ من مساحة كوكبنا غير المستقر بفعل الطبيعة و تعدي البشر، وغياب التدوين عن المكون الأساسي في المساحة، أغرى البعض بتزييف التاريخ بالتأريخ.

واليوم ما أحوجنا إلى استنهاض قدرة المياه على حمايتنا، بعد أن فتح المصري شريان للماء بين بحرين أحمر وأبيض ، ليجبر العالم والتاريخ على التدوين في سجل البطولات، بداية من لحظة النشأة وحتى الآن من استمرار التدفق.

ويأت معرض (ذاكرة الماء) امتدادًا طبيعيًا لرحلة مضنية مع الفن، ولأن الفنان يمتلك أدوات السعادة، فقد هزمت التحديات العديدة مع انطلاق فكرة معرضي (بكسلة) في عام ٢٠١٦ بمركز الجزيرة للفنون – بالزمالك، عندما كتبت مفهوم المعرض وقت: «عشت على مدار سنوات طويلة في تعايش غير هانئ مع كوني اثنين، بين أنا الأول، الذي أخذ الرسم بشغاف قلبه، وأنا الثاني، الذي ارتبط عمله بالكتابة والبحث في الفن التشكيلي. ظل الاثنان في صراع محتدم بين مناورات عنيفة وحوارات صاخبة، لا .. يدفنان فأس الحرب أبدا إلا للمناورة .. فلم أهدأ ولم أمل ولم أسكن، تقاطعت مساراتي وتباينت والتقت وتفارقت، بين مأزق التردد الذي أفرزه معدن الكتابة عن الفن، وبين دوافع البحث عن التفرد كلما اقتربت من ممارسة الرسم ".

توقفت سنينًا عن الرسم، و كان ذلك أسوأ ما يحدث لعاشق، إذ رميت نفسي جسدًا و روحًا في تيار الكلمة، التي تحلم بالجمال، وتشهد أن لا شيء يستحق العيش هنا، إلا الجمال.

أصدرت محاولاتي في كتبي، واجتهدت في مقالاتي، في أغلب الصحف المصرية والعربية بهوس سؤال: كيف نمكن الجمال؟

كيف تكون فنانًا وناقدًا في نفس الوقت، خصمًا وحكمًا في هذا الاقتراف الذي ندعوه بأحلى أساميه وأعذبها: الفن .. نعم؟، كلنا اقترفنا أشياء كثيرة عذبة ولكن هل سعدنا؟ هل تحققنا ؟ سؤال معلق في سماء .. دوافعنا للتقدم؟.

كان حلم التحقق هو جبهة المعركة، و دارت رحى المعركة للكلمة على حساب اللون والظل والشكل، حتى كتبت كتابي (هويتنا البصرية)، وفهمت أن الكلمة هي الوعي ولكن موضوع الفن هو اللاوعي، من مخزون تراث عميق وغزير ومؤثر متعدد الطبقات الحضارية، ليصبح الفن آلة للسفر إلى أدغال ذاوتنا.

في هذا الوقت اخترت ألا أسجن أفقي، في أقدار الحالات المشابهة، التي نكل – فيها بالفنان / الكاتب – بوصفه "نصف فنان و نصف كاتب"، ندمت عن سجني ذاك و أدعيت التحدي، وأصررت عليه دون أن أعنيه.

جهزت كل هذا العالم للسفر في الفرصة الجديدة، للفرصة الجميلة، كان لابد أن أنقذ كل هذا العالم من هذا الزمن الذي يوهم أنه محتوم، وقدري ولا فكاك منه أبدا. تساءلت أين طاقتي، بل طاقاتنا، التي توهمت تغيير العالم، ونحن في البدايات؟ ألا تتلخص اليوم في دفاعنا عن البقاء؟! ولكن قانون العمر يقول عكس ذلك، فقانون الزمان هو التغيير، الموت والحياة معًا لا ينفصلان.

بحثت في طريق عودتي عن آلة الفرص الأخرى، آلة للسفر في الزمان، وآلة للبحث عن القدر الأجمل، واخترعت آلة أركبها لرحلتي، رحلة الاستدراك والتصحيح ..

أذن نستحق فرصة أخرى، نبعث من جديد في عالم جديد، فضاء آخر، ليس فيه قطع مع الأجداد، الذين حفظوا الخلايا، للفرص الأخرى .. لحياة أجمل، لنا .. وواقع جديد من طاقة و نور، نحقق فيه النبوءات.

سافرت من جبهة إلى جبهة – عدت، ثالث اثنين، أقف بكل سلمة على نفس المستوى من ذلك التوق و اللهفة للكتابة والرسم معًا، بعد أن شهدت كل تلك المعارك وأبليت أفقي سنينا في سجن التحقق، وعدت كما يعود المسافر متخففًا بحكمة السفر، جائعًا إلى الأساسي. عدت من منفاي، وقايضت احتياج التحقق باحتياج الإشباع، و إخماد جوعي إلى مكوني، عشقي الأساسي وليس الطارئ عليه؛ إلى اللون والظل، الحلم إلى الأرض التي عجنت بالتبر والدهشة»

الفن سيداتي، سادتي هو آلتي للسفر في الزمكان.

اللون الأزرق هو مفتاح الدخول لدمياط وكذلك مصر الذي قال عنها «جمال حمدان»: «فلتة جغرافية» .. حيث يوجد الحضور المهيب للبحر والنهر والبحيرة، وذاكرة الماء تحكي بطولات شعبية خالدة، فقد منحت مظلة من الخيال ترجع إلى أن المصري القديم مؤمنًا بالشروق ومن بعده الغروب وهو ما يفسر سر حضور الماء في أغلب لوحاتي.

ومن هنا سافرت إلى الجذور، في تماس النيل مع البحر، فكان معرضي (النيل يبوح للبحر وينتظر جوابا) في بلد الميلاد دمياط الخالدة في تماسها مع جغرافيا العالم و آفاق البحر المتوسط وثقافته التي تمتد في تواصل مستمر من ملايين السنين في قلب العالم مجسدة فكرة الزمكان.

أما معرضي (التعويذة ١١٠) عام ٢٠١٩، بقاعة الباب– المتحف المصري للفن الحديث، دفعني شغفي الدائم

بالجغرافيا والتاريخ، إلى إدراك أسهام "جمال حمدان" في رصده الدقيق لأهم ملامح شخصية مصر في كتابه الشهير، .. حيث ورد في كتاب (الخروج إلى النهار – التعويذة ١١٠)، أن الجنة «يارو» أو حقول الإله أو زير بالنسبة إلى المصري القديم (عصر الأسرات)، هي عبارة عن أنهار ماء تجري باللون الأزرق، وبينها حقول «أوزير» ويقوم المتوفي بالإبحار بحرية في هذه الأنهار بمركب صغير يحمله وحده، وفي بعض المناظر تكون زوجته خلفه في حقول «أوزير»، ومنظر آخر يمثله وهو جالس أمام مائدة القرابين، يأكل ويشرب من الطعام والفواكه والمشروبات، وصور منها « الخبز – اللحم –البط – الإوز – البيرة – الخس – البصل» ومن الفواكه «العنب – الرومان – التين».

لقد تخيل المصري القديم أن هذه الجنة تحت الأرض، وهو ما يفسر دفن المتوفى تحت الأرض في المقبرة، ووجود الأنهار نابع عنده من حفر الآبار، وخروج الماء منها، لذا رأى أن هذه الجنة للحياة الأخرى أسفل الأرض بها أنهار كثيرة تروي منها حقول أوزير.

المدهش أني أدركت من بداية الرحلة مع زملاء الدراسة أن الفن وسيلة اتصال، ونظمنا سويًا معارض في النقابات والساحات، والحدائق، ليظل حلم لقاء الجمهور هو المكافأة التي تتوج عمل شهور من المعاناة.

ختامًا .. المصري المعاصر قادر على خلق واقع جديد، بعد هضم الماضي وتجاوز تحديات الحاضر، وفك شفرة المستقبل.

سيد هويدي

مايو ٢٠٢٣

تصميم
هبة الله شـعبان يحيى

مراجعة لغوية
سمــاح العـبـد

جميع حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية ٢٠٢٣